



بعد تخاذل الدول العربية ودول العالم أجمع، وبصمت مميت من قبل الأمم المتحدة والمنظمات العالمية والحقوقية، وتکالب الدول العظمى والصفويون ضد أبناء سوريا العزل والسكوت على ما يرتكبه النظام السوري الدموي من مجازر بحق الإنسانية فاقت حصيلتها ما خلفته حروب بين دول متاخمة.

النظام السوري القمعي الأکثر من صهيوني فاق بدمويته جرائم الصهاينة بحق أبناء فلسطين، فالصهاينة هجروا أبناء فلسطين من أراضيهم، ولكن نظام عائلة الأسد قتل السوريين في منازلهم وقطع شبيحاته رقابهم، واغتصب نسائهم، وهدم قراهم ومساكنهم، فلجاً الكثير منهم إلى دول المجاورة؛ كتركيا والأردن ولبنان خوفاً من الموت، **من هنا على أحرار سوريا أن يعملوا على أمرین مهمین:**

أولاً: الاتکال على الله - عز وجل - وحده في حصولهم على حریتهم والأخذ بالأسباب، قال - تعالى - : {إِنَّمَا أَعْلَمُ بِالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ آمَنُوا إِنَّمَا تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيُبَتِّئُنَّ أَقْدَامَكُمْ}، ولا يستعجل النصر فالله - سبحانه وتعالى - يقدر الأمور لحكمة ربانية هو أعلم بها، ولا أحد يقنط من رحمة الله، فإن رحمة الله وسعت كل شيء، وهو الرحمن الرحيم، قال - تعالى - : {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ}، ويقول - تعالى - مخاطباً نبيناً محمداً - صلى الله عليه وسلم - : {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيَ عَنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلَيْسَتْجِبُوا لِي وَلَيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}.

ثانياً: عليهم أن يكسبو الشارع السوري، فكلما زاد عدد المؤيدين لهذه الثورة المباركة؛ كلما زادت قوتها وأصبح النصر حليفها، وهنا عليهم أن يعملوا على ضم حلب إلى صفوف الثورة بوصفها واحدة من أكبر المدن السورية، فهي ما زالت بعيدة عن التفاعل مع الثورة السورية، وما زال السوريون في هذه المدينة يرون إن نظام الأسد هو صاحب الشرعية، وما زالوا يتلفون حوله ويفيدونه بسبب الخوف الذي خلفه جيش الطاغية الأسد (حافظ الأسد) في بداية ثمانينات القرن الماضي، حيث كانت حلب بعد حماة من حيث عدد المواطنين الذين احتفوا على يد القوات الأمنية في تلك الفترة.

حلب تعتبر من أهم المدن السورية من ناحية تاريخية وجغرافية، كما أنها تحتل المرتبة الأولى في عدد السكان بـ 4.393 مليون نسمة من مجمل سكان سوريا الذين يقدرون بـ 19.405 مليوناً، أي بنسبة تقدر بـ 22.6% من الشعب السوري.

إن على الثوار مهمة شاقة ولكنها ليست بمستحيلة في انضمام حلب إلى الثورة، فالحرب على نظام بشار الأسد يجب أن تكون باستعماله وتأييده كل أبناء سوريا بجميع مدنها وقرها، بجميع أطيافها ومذاهبها وانتمائاتها، ولا تقتصر على المسلمين

من مذهب واحد؛ فالكل عانى من هذا النظام الاستبدادى الطاغى، والكل يطمح للحصول على الحرية ويطمح بدولة يحكمها النظام والقانون والتعددية السياسية.

وهذه دعوة لأهالى محافظة حلب أن يشاركونا بدور فعال في الثورة بما يتناسب مع حجمها ونفوذها التاريخي ومكانتها في قلوب السوريين، فانضمائهم سوف يعزز موقف الثورة ويغير مجرى سير الأحداث، ويرجح كفة النصر لثورة الحق والحرية، ويضع حد لنظام قمعي فاسد طغى بالبلاد وأفنى العباد في أرض الشام.

المصدر: المختار الإسلامي

المصادر: